. @ 533 @

وقوله : (^ وا بكل شيء عليم) معلوم . .

واعلم أنه اختلف القول في معنى التمثيل : منهم من قال : التمثيل وقع للنور الذي في قلب المؤمن ، ومنهم من قال : التمثيل وقع لنور محمد ، ومنهم من قال : التمثيل وقع لنور القرآن ، وأما إذا قلنا : إن التمثيل وقع للنور الذي في قلب المؤمن فهو ظاهر المعنى كما بينا . .

وقوله : (^ يكاد زيتها يضيء) أي : يكاد قلب المؤمن يعرف الحق قبل أن يبين له لموافقته إياه . .

وقوله : (^ نور على نور) أي : نور العمل على نور الاعتقاد ، وعن أبي بن كعب أنه قال : المؤمن بين خمسة أنوار ، وقوله نور ، وعمله نور ، ومدخله نور ، ومخرجه نور ، ومصيره إلى النور . وعن غيره أنه قال : المؤمن بين أربعة أحوال : إن أعطي شكر ، وإن ابتلي صبر ، وإن قال صدق ، وإن حكم عدل . وإذا قلنا : التمثيل وقع لنور محمد ، فالمشكاة صدره ، والزجاجة قلبه ، والمصباح هو نورة النبوة . .

وقوله : (^ توقد من شجرة مباركة) الشجرة المباركة هو إبراهيم - صلوات ا عليه - وذكر زيتونة ، لأنها أبرك الأشجار على ما بينا ؛ ولأن إبراهيم نزل الشام ، وفي زيتون الشام من البركة ما ليس لغيره من البلاد . .

وقوله : (^ لا شرقية ولا غربية) معناه : أن إبراهيم لم يكن يصلي إلى المشرق ولا إلى المغرب ، وهو معنى قوله تعالى : (^ ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا) واليهود يصلون إلى المغرب ، والنصارى إلى المشرق . وقوله : (^ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) معناه : لو لم يكن إبراهيم نبيا لألحقه ا بالعمل الصالح بالأنبياء في درجاتهم ، ويقال معناه : أن محمدا لو لم تأته معجزة لدلت أحواله على صدقه وعلى نبوته . وقوله : (^ نور على نور) أي : نور محمد على نور إبراهيم ، وقوله : (^ يهدي